الأمن الدفاعي

بقلم القائد؛ سيف العدل

أمن الأفراد:

الأمن هو مجموعة من الإجراءات يتخذها كيانٌ ما للحفاظ على أسراره ضد الغير، سواءً كان هذا الكيان تنظيماً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو دولة. وسواءً كان هذا الغير منافساً أو مضاداً أو معادياً، وتتحدد أسرارُ الكيان بحسب أهدافه السياسية والعسكرية والاقتصادية، وحسب الخطط الموضوعة لهذه الأهداف وفق الإمكانيات والمكتسبات كذلك.

فالعدو الذي يتربص لكي يَضْرِب لابد وأن يعرف قبل أن يُوَجّهَ ضَرْبته التي لا يمكن أن تكون مؤثرة إلا إذا عرف كيف يوجهها ومتى ؟ أي لابد له من معلومات، ويمكن أن يحصل عليها بطريقتين اثنتين:

1) اختراق التنظيم عن طريق:

أ) زرع عميل في الجماعة.
ب) تجنيد أحد أفراد الجماعة.

2) التجسس على العمل التنظيمي باستخدام الآتي:

المراقبة، والتحري، والتفتيش السري، والتحقيق، وغير ذلك من الأساليب التي يقوم بها بشكل سري عادةً، وقد يقوم بها بشكل معلن إذا كان يمتلك سلطة قمعية، وتندرج تحت هذه معظم وسائل جمع المعلومات القديمة والمتطورة.

ولكي تتمكن الجماعة من حماية نفسها من أعدائها يجب عليها أن تحول دون معرفتهم لها وتعرقل هذه المعرفة قدر الإمكان، وعليها أن تعتمد الوسائل المضادة المستمرة المحددة التي تكون بمثابة المصل المضاد الذي يعطى للأصحاء بُغْيةَ وقايتهم من المرض.

وعليه فإن الإجراءات المضادة التي تعتمدها الجماعة هي إجراءات وقائية مضادة بشكل عام، تلك الإجراءات

التي يجب على كل فردٍ أن يعرفها فتكون اليقظة عامة وخاصة.

أمن الجماعة - أمن الأفراد -: وهو مجموعة الإجراءات التي تُتخذ لحماية العقول البشرية من السرقة والتأكد من أن الأسرار و الوثائق يتم تداولها بين أفراد موثوق بهم موالين ومامونين. يتحقق هدف المحافظة على أمن الجماعة بالعمل على:

1) حماية عقل "فكر" أفراد الجماعة من السرقة، وذلك من خلال التربية المستمرة لهم وإخطارهم بكل المستجدات وحمايتهم من المؤثرات الإعلامية المعادية.

2) منع حدوث الاختراق، ويتم ذلك عن طريق إخضاع العملية التنظيمية لمراحل متدرجة يتم خلالها الدرس والتنظيم، وجمع المعلومات الكافية عن كل فرد يراد تنظيمه.

وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى؛ الملاحظة والفرز: وهي المرحلة التي يتم فيها بدايةً المقابلة بين المواصفات المطلوبة والمحددة تنظيمياً وبين الشخص المراد تنظيمه والتي تتمثل في الحكم الأول الذي يصدره أي إنسان في شكل سؤال، ولابد من توفر حد أدنى من المعلومات عن الشخص والتي تتوفر دون تعارف مباشر بين الاثنين، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة بداية التصويب.

المرحلة الثانية؛ التحري وجمع المعلومات: بعد أن يكون الشخص قد اجتاز المرحلة الأولى ولم يحصل اعتراض أوّلي عليه، عندها نبدأ بجمع المعلومات التفصيلية عنه وذلك بسرية تامة وبدون علمه وفي هذه الحالة يتم التأكد من عدة نقاط:

أ) معرفة ماضيه: بحيث يخلو من أية نقطة سيطرة يمكن أن تؤثر على مستقبله، مثال ذلك كون الشخص كانت له علاقة بحركة سياسية سابقة ولكن سبب تركه لها غير معروف لدى عامة الناس ولكنه معروف لأشخاص معينين أو للسلطة، وليكن مثلاً الاختلاس أو سلوك شاذ أو غير ذلك من الأسباب فمثل هذا الماضي يُمَكّنُ العدو من

السيطرة على هذا الشخص مقابل عدم كشف أسراره بحيث يسخره للعمل لصالحه.

ب) معرفة قناعاته السياسية الحاضرة: ويمكن أن يتم ذلك عن طريق سؤال الآخرين من أقربائه وأصدقائه وزملاء العمل، حيث أن القناعات السياسية لكل شخص تخرج غالباً من خلال المناقشات مع الآخرين. فقد تكون الديمقراطية هي أنسب القناعات السياسية لديه في إقامة الحكومات الناجحة، أو هي الوسيلة المناسبة للوصول للحكم. وقد تكون الشيوعية هي أنسب القناعات السياسية لديه، وأنها نموذج حقيقي للمساواة بين أفراد المجتمع، وأن الفوارق الطبقية الموجودة في النظام الديمقراطي هي سبب شقاء الأمم، وقد يتبنى نهجاً ثالثاً أو رابعاً... الخ.

حـ) معرفة قناعاته الفكرية الحاضرة: لابد من معرفة قناعات الفرد الفكرية، لأنها من أهم الأمور التي يدور حولها انتظام الأفراد وائتلافهم، فوضوح المنهج والفكر وتبني جميع أفراد الجماعة له يجعل الخلافات بين أفراد الجماعة في إطار المسائل التي تحتمل الخلاف المعتبر، وعدم وضوح المنهج قد يترتب عليه خلافات كبيرة.

بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين لا بد من تصنيفه كالآتي:

أ) موالٍ مأمون: وهو الشخص الذي يدين بالولاء الكامل لله عز وجل واحتمالات استسلامه للضغوط الخارجية ضعيفة.

ب) غير موالي: وهو الشخص الذي لا يدين لدينه بالولاء الكامل وهو يعتبر نفسه موالياً لجهة أخرى لاعتناقه أفكار دخيلة على مجتمعه وبلاده.

حـ) غير مأمون: وهو الشخص الذي يكون معرضاً في حياته من الناحية الأمنية بسبب خطأٍ ما، بحيث إذا تعرض لضغطٍ خارجي أصبح مسلوب الإرادة.

المرحلة الثالثة؛ إقامة العلاقات: في هذه المرحلة لابد من إنشاء علاقة بين الشخص القائم بالعمل التنظيمي وبين الشخص المراد تنظيمه لإفهامه طبيعة هذا الدين وتكوين وحدة فكرية يستمر العمل من خلالها وتكون العلاقات كالآتي:

1) علاقات اجتماعية لربط الفرد بالجماعة ومشاركته في تحمل همومها وآمالها.

2) علاقات فكرية لتوحيد الرؤية وأسلوب العمل.

3) تجربته: فتجرى عليه عملية الاختبارات للتأكد من لياقته النفسية والطبية و العقلية وكذلك الاختبارات السيكولوجية لقياس قدرته على كتم الأسرار وثبات العاطفة والتعاون وسرعة التصرف والأخلاق والروح المعنوية ووضعه على الثغر المناسب.

4) تصنيفه:

أ) الفرد العلني.
ب) الفرد السري.
ج) القائد.

ونتناول التدابير الأمنية لكل من هذه الأصناف الثلاثة على حدة:

<u>1) الفرد العلني - وهو الذي يختلط بالناس -:</u>

أ) لا يكون فضولياً ولا يسأل كثيراً فيما لا يعنيه حتى لا يفسد على إخوانه أعمالاً قد يكونون مقدمين عليها.

ب) لا يحتفظ معه بأسماء أو عناوين أو تليفونات من يعرفهم وإن كان لابد من ذلك فلابد أن تكون مؤمنة.

ج) في ظروف التوتر الأمني وحملات الاعتقال يجب أن يقلل من التحرك خاصةً إلى أماكن التوتر إذا كانت هيئته ومظهره إسلامياً، ولا يبيت في منزله في هذه الأوقات ويكون له مكان آمن خاص بذلك.

د) لا يكون ثرثاراً يتحدث بكل ما يعرف أو يسمع وخاصة فيما يتعلق بالأعمال الهامة التي تقوم بها الجماعة.

هـ) يجب أن يكون الحديث في التليفونات لا يحوي أي معلومات ذات قيمة للعدو.

ز) يجب أن تكون اتصالاته بالأفراد ذوي الحساسية الخاصة - جيش، شرطة، أماكن استراتيجية... - مؤمنة جيداً حتى ينقلهم بعد ذلك للمسئول الخاص بهم ويراعى

في تعامله معهم - المكان، الزمان، حجم المعلومات... - حتى لا يؤدي إلى كشفهم مبكراً دون الاستفادة منهم وبالنسبة لعملية الإرسال والاستقبال تكون في الإطار العام فقط ولا تحوي بداخلها أي معلومات يمكن أن يستفيد منها العدو ويتم حرق الرسائل بعد قراءتها مباشرة.

2) الفرد السري - وهو الذي يعمل داخل الخلايا -: بالإضافة إلى ما سبق ذكره من تدابير أمنية للفرد العلني يجب عليه إتباع الآتي:

أ) مراعاة الهيئة العامة التي لا تدل على الاتجاه الإسلامي - لحية، جلباب، سواك، مصحف، كتاب أذكار صغير... -

ب) مراعاة عدم صدور الألفاظ أو التصرفات المشهورة عن الإخوة - هيئة معينة، جزاك الله خيراً، السلام كثيراً عند الدخول والخروج... -

ج) لابد من وجود غطاء مسبق لوجوده في أي مكان أثناء تحركه - شقة، بلد، محل، وسيلة مواصلات... -

د) لابد من حمل وثائق تثبت له شخصية يعلم جيداً معلوماتها وكل ما يتعلق بها.

هـ) لا يتعرض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يلفت الأنظار إليه ويفسد عليه مهمته، فهو يسعى بجهاده في سبيل الله إلى إنكار منكر أكبر.

و) اتصاله بأفراد العمل العلني يجب أن يكون مؤمناً ولا يتم إلا للضرورة القصوى.

ز) يفضل إتقان لهجة البلد المنسوب إليها في وثيقته الشخصية أو المقيم بها لأداء المهمة حتى لا يفهم أنه غريب أو من لهجته يعرف مكانه - مصري، خليجي... -

س) تجنب التردد على أماكن إسلامية مشهورة مثل - مساجد، محلات، مكتبات... -

ط) إرسال واستقبال الرسائل يكون بالحبر السري أو الشفرة.

ك) الحديث في التليفونات يكون بشفرة خاصة.

3) القائد: القائد سواءً في العمل العلني أو السري له أهمية خاصة وذلك للأسباب الآتية:

أ) كبر حجم المعلومات التي في حوزته.
ب) صعوبة تعويض القائد على المستوى القيادي.

ولذلك ينبغي أن تكون التدابير الأمنية السابق ذكرها في حق الأفراد مشددةً جداً في حق القيادة، وينبغي أن تُرْصَد إمكانيات كبيرة لتأمين القيادة.

ملحوظة هامة: بالنسبة للإخوة المتزوجين يجب مراعاة:

1) عدم الحديث مع زوجاتهم فيما يتعلق بأمور العمل الإسلامي.
2) عدم تغليب الأمور العاطفية على مسائل العمل.

المرحلة الرابعة ؛ الإعداد:

1) التربية الشرعية السياسية وذلك لغرس القيم الدينية والأخلاقية في الأفراد.

2) التدريب العسكري، وينصح بألا يتم تدريب الأفراد على أي شيء إلا بعد إعدادهم الأمني وتصنيفهم حسب إمكانياتهم الأمنية وإدراجهم في المجموعات المناسبة.

المرحلة الخامسة؛ المتابعة: لضمان تنفيذ تعليمات الأمن وحتى لا يحدث أي اختراق من قبل العدو ؛ تُجرى من وقتٍ لآخر بعض الإجراءات التي قد تأخذ الصور الآتية:

1) معرفة التطورات النفسية للأفراد، حتى لا يقدم الفرد على عمل غير مدروس نتيجة انفعال زائد.

2) التأكد من علم الأفراد بأحدث تعاليم الأمن.

3) تدارك أخطاء الأخ ووضعه في المكان المناسب.

4) اكتشاف أي انحراف وسرعة علاجه:

أ) تقويم الأخ ورفعه من المجال السري إلى العلني.
ب) التخلص من الفرد في حالة ثبوت تورطه.

المرحلة السادسة ؛ التعزيرات - العقوبـات -:
يجب تقدير الاعتبارات الآتية عند توقيـع الجـزاءات الخاصـة بالأمن:

1) أن يكون الجزاء مناسب للمخالفة المرتكبة بحيث يضمن عدم تكرارها.
2) إبعاد كل من يثبت إدانته.

الخلاصة:

1) عدم التحدث عن نفسك وعن عملـك وعـن عمـل الآخرين.
2) مراعاة مبدأ المعرفة على قدر الحاجة.
3) عدم حمل أي معلومات سـرية إلـى المنـزل حـتى ولو كان لدراستها.
4) تجنب الاستفزاز والإثارة.
5) لا تتحدث بصوت عالٍ بل بصوت منخفض دائماً.
6) احذر مراقبة التليفونات.
7) احذر الاستدراج وطرقه.
8) اترك أي وثائق سرية في مخبأها الأمين ولا تتنقـل بها.
9) تأكد من إحكـام غلـق أمـاكن المعلومـات السـرية بدقة جيدة محكمة – المخبأ، الإرشيف -
10) احذر وسائل التنصت.
11) فتش عـن وسـائل التنصـت عنـد دخولـك مكـان العمل.
12) لا تسبق الحوادث.
13) تجنب المؤثرات العامة كأصدقاء السوء مثلاً.
14) تجنـب المشـاكل بشـكل عـام فـي الحـي الـذي تسكنه أو في مكان العمل بحيث لا تلفـت الانتبـاه إليـك لأن طبع الناس الاهتمام بمعرفة من يـثير المشـاكل ويراقبـونه لتحاشيه أو من باب الفضول، وهذا يؤدي إلى كشف هويتك.

عن نشرة معسكر البتار
العدد الرابع / ذو الحجة 1424 هـ

تم تنـزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth